

بنك القاهرة عمان
CairoAmmanBank

فرع جبل اللويبة بحلته الجديدة

للمزيد من المعلومات اتصل على 222 400 - 011
أو على هاتف الفرع 1/1492799 - فاكس الفرع 1/14981-1
www.cab.jo
أو قم بزيارة 17 فرعاً حتى الآن

2802 1247

الغد

الأسبوع الخامس عشر
عدد صفحاته: 69
عدد أعمدة: 61
رقم الهاتف: 06 5501760

الأحد 20 جمادى الآخرة 1435 هـ - 20 نيسان 2014 م | العدد 3492 | الصفحة 56 | فلسا 250

mabco
Dell PartnerDirect Preferred
Authorized Service Center (DASP)
Tel: 06 5805580
079 5547666

انخفاض متوقع على الحرارة مساء اليوم
عمان - الغد - من المتوقع أن تنخفض درجات الحرارة مساء اليوم بشكل ملموس، ومع ذلك تبقى أعلى من معدلاتها بحدود 3-6 درجات مئوية.
(التفاصيل من 5)

ليبيا تعزز زيادة استثماراتها بالمملكة
عمان - أكد مدير عام المصرف الليبي الخارجي محمد محمد بن يوسف نية بلاده توسيع القاعدة الاستثمارية في المملكة لما تتمتع به من استقرار سياسي واقتصادي - (بترا)
(التفاصيل في ملحق سوق ومال)

ولي العهد يعزي باستشهاد الطيار حازم المطر
عمان - انتدب سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد نائب مدير الأمن العام اللواء محمد الزعبي لتقديم تعازي ومواساة سموه إلى آل المطر / العجازمة، باستشهاد الملازم الطيار حازم أحمد ذوقان المطر والذي استشهد إثر تحطم طائرته خلال رحلة تدريبية. وزار اللواء الزعبي عزاء آل المطر / العجازمة ببلدة المشقر بالعاصمة أمس ونقل تعازي ومواساة سموه إلى آل الشهيد - (بترا)



رئيس الوزراء الأسبق يكشف لأول مرة خبايا ومواقف سياسية بقضايا مفصلة "الغد تستضيف طاهر المصري في سياسي يتذكر"



محمد خير الرواشدة
mohammed.rawashdeh@alghad.jo

عمان - تبدأ "الغد" اعتباراً من اليوم نشر حلقات "سياسي يتذكر" مع رئيس الوزراء الأسبق ورئيس مجلس النواب الأسبق ورئيس مجلس الأعيان السابق، والنائب والسفير والوزير طاهر المصري، لكشف النقاب عن قضايا عاصرها، ولم يعلق عليها من قبل.

وحلقات "سياسي يتذكر" التي أطلقتها "الغد" العام 2010، تسعى إلى توثيق الرواية الشفوية لتاريخ الأردن السياسي، من نافذة إغراء تسجيل السير الذاتية لشخصيات اختيرت مواقع المسؤولية، والتطرق لمفاصل مهمة في بناء الأردن.

ويتناول المصري محطات سياسية مهمة، فقد عاش ويعني الطفل، آثار نكبة فلسطين، وتابع

تدقق اللائحة الفلسطينية في الداخل والخارج، وسافر طالباً وعاد موظفاً، وترشح في الانتخابات التكميلية لمجلس نواب (الضفتين) العام 1973، ثم عين وزيراً في حكومة زيد الرفاعي الأولى عن العام نفسه، وباريس ولندن.
(التفاصيل من 8)

تشارك حزب الوحدة الشعبية

اتصالات ليبية سرية مع الخاطفين لضمان نتائج إيجابية مسؤؤل لبيبي: السفير العيطان بخير وبصحة جيدة



تغريد الرشق
taghreed.rishq@alghad.jo

عمان - أكد رئيس وزراء ليبيا المستقيل عبدالله الثني أن سفير الأردن لدى ليبيا فواز العيطان المختطف في طرابلس يتمتع بصحة جيدة.

جاء ذلك، في تصريح لراديو "سوا" أمس حيث شدد أن الجهات المعنية في بلاده تبذل كل ما وسعها لإنهاء احتجاز العيطان والدبلوماسي التونسي العروسي القطنسي المختطفين في ليبيا بأقرب وقت ممكن.

وقال الثني إن سلطات بلاده تريد الإبقاء على سرية المختطفين والسلطات الليبية، على هذا التفاوض من أجل ضمان نتيجة جيدة لها.

وكان الثني استقال وحكومته المؤقتة الأسبوع الماضي، إلا أنه أكد استمراره وأعضاء الحكومة في تسيير الأعمال إلى حين اختيار شخصية مناسبة لتولي مهام رئيس الوزراء.

إلى ذلك، أكدت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين صباح الرفاعي أن الوزارة مستمرة في جهودها واتصالاتها مع الجهات المختصة والسلطات الليبية، لمتابعة قضية العيطان، ورفضت الرفاعي الكشف عن تفاصيل جديدة حول الجهة

السفير الأردني في ليبيا فواز العيطان - (رشيفية)

حول الحادثة، يلاحظ وجود تكتم بخصوص الخوض في أي تفاصيل، بهذا الخصوص، من قبل عدد من المسؤولين الأردنيين.

وأشار بعضهم لـ "الغد" أمس، إلى الاكتفاء بما كان رئيس الوزراء عبدالله النور قاله في مجلس الأمة الخميس الماضي، في الوقت الحالي.

وكان النور أكد بأن "الحكومة لديها معلومات متعلقة باختطاف الخاطفة أو عن مصير العيطان، واكتفت بالقول لـ "الغد" أمس، "سيتم الإعلان عن أية تفاصيل بحسب مقتضى الحال".

وفيما تتناقل وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، روايات عديدة

27 حزبا تتوافق على قانوني "الانتخاب" و"الأحزاب"

هيدي غبون
hadeel.ghabboun@alghad.jo

عمان - توافق 27 حزبا سياسيا، من مختلف التيارات الوسطية والمعارض، على مبادئ مشتركة لقانوني الأحزاب السياسية والانتخاب، وذلك عقب أشهر من حوار، تبناه مركز القدس للدراسات السياسية، وبدعم من الاتحاد الأوروبي ومؤسسة "كوترا ديناور".

وتنص وثيقة المبادئ المعلنة، فيما يخص قانون الانتخاب، على "ضرورة تطويره، والتخلص من تركة نظام الصوت الواحد المجزء، والحرص على ضمان توافق وطني حول القانون الجديد".

وعقد المركز مؤتمرا صحفيا صباح أمس أعلن فيه وثيقة المبادئ التي تم التوافق عليها، بحضور ممثلين عن 27 حزبا، بمن فيها أحزاب المعارضة اليسارية والقومية وحزب جبهة العمل الإسلامي، وأحزاب الوسط الإسلامي والتيار الوطني وحزب الجبهة الأردنية الموحدة، فيما لم يشارك حزب الوحدة الشعبية

إعلان هام جدا
إلى المساهمين الكرام في جامعة جدارا

يدعو رئيس هيئة المديرين وأعضاء الهيئة في جامعة جدارا المساهمين في الجامعة، لحضور الاجتماع، الذي سيعقد في جامعة جدارا / في مدرج ابن رشد تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 22 / 4 / 2014، وذلك لتبادل الرأي حول العقود الجارية التي وجهتها هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي إلى جامعة جدارا، والاتفاق على الخطوات التالية التي يتوجب اتخاذها، من أجل رفع الظلم عن الجامعة والمساهمين فيها.

رئيس هيئة المديرين
شكري رفاعي المرشده

في العدد

الناصر يجري مباحثات موسعة مع المسؤولين الفلسطينيين

علاء الدين أبو زينة يكتب: "رحل غابو" رفيقنا الكولمبي..!

إعلان ومواكب

362 شركة تشارك في "سوفكس 2014"

عمان - كشف مدير معرض ومؤتمر قوت العمليات الخاصة (سوفكس 2014) عامر الطباع، أن 362 شركة من 35 دولة ستشارك في الدورة العاشرة للمعرض، الذي يفتتح تحت الرعاية الملكية السامية في الفترة من 5 إلى 8 أيار (مايو) المقبل في قاعدة الملك عبدالله الأول الجوية في عمان.

وقال الطباع في بيان صحفي أمس إن هذه المشاركة الواسعة من قبل الشركات من مختلف قارات العالم زادت بنسبة 10 ٪ عن الدورة الماضية، لما لهذا المعرض من أهمية.

وأشار إلى أن المعرض يقام بإشراف مباشر من سمو الأمير فيصل بن الحسين، والداعم الرئيس له القوات المسلحة الأردنية وهي الجهة الراعية لجميع فعالياته. - (بترا)
(التفاصيل من 2)

المؤسسة النقدية الدولية تطرح خيارات تمويلية جديدة للأردن

سيف: البنك الدولي مهتم بدعم "مشاريع استراتيجية"

سماح بيبارس
samah.bibars@alghad.jo

عمان - قال وزير التخطيط والتعاون الدولي، الدكتور إبراهيم سيف، أن البنك الدولي أبدى اهتماما لدعم مشاريع بنى تحتية استراتيجية من ضمنها تسويق الشبكة الوطنية للسكك الحديدية، وخط أنبوب النفط العراقي، إضافة إلى مشروع الطريق البري بين الأردن والعراق والذي يمول جزءا منه حاليا.

وأكد سيف، في تصريحات مؤخرًا خيارات تمويلية جديدة من الممكن أن يستفيد منها

الثاني والبالغ 250 مليون دولار. فيه البنك تأسيس مكتب إقليمي لمؤسسة التمويل الدولية IFC في المملكة.

يأتي هذا، وفق الوزير، تزامنا مع تغير استراتيجيات البنك الدولي الذي بات يركز على مشاريع البنى التحتية في الدول النامية من طرق ومياه واتصالات.

جاء ذلك، على هامش اجتماعات الربيع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي عقدت في واشنطن الأسبوع الماضي والتي شارك فيها وزير التخطيط ووقع على هامشها اتفاقية قرض سياسة التنمية

بنك الإسكان للتجارة والتمويل
The Housing Bank for Trade & Finance

إعلان إلى مساهمي بنك الإسكان للتجارة والتمويل

يسر مجلس إدارة بنك الإسكان للتجارة والتمويل دعوتكم لحضور اجتماع الهيئة العامة العادي "الحادي والأربعين"، والذي سيعقد في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الموافق 24 نيسان (أبريل) 2014 وذلك في:

فندق الفورسيزونز / عمان " قاعة Grand Ballroom "

للتظ في الأمور المدرجة على جدول أعمال الاجتماع الذي أرسل إليكم في البريد مع الدعوة.

وعملاً بأحكام الفقرة (أ) من المادة (179) من قانون الشركات رقم (22) لسنة 1997 وتعديلاته نأمل حضور هذا الاجتماع شخصياً أو إرسال التوكيل على النموذج المرسل مع الدعوة، وإبداء قسائم التوكيل في مقر البنك في العدلي "إدارة شؤون المساهمين" قبل ثلاثة أيام من موعد انعقاد اجتماع الهيئة العامة، لتدقيقها والتثبت من صحة الأرقام الواردة فيها.

د. ميشيل مارتو
رئيس مجلس الإدارة

عاجل المصاصرة
للسياحة والسفر

رحلات عيد الاستقلال

قبرص لارنكا 4 ايام 4 ليالي (22 - 23 / 05)

اسطنبول 5 ايام 4 ليالي (22 - 26 / 05)

أنتاليا 5 ايام 4 ليالي (22 - 26 / 05)

شرم الشيخ 6 ايام 5 ليالي (22 - 27 / 05)

اسبانيا - ايطاليا - فرنسا 7 ليالي ابتداء من (20 / 05) كل أحد

ايطاليا - فرنسا - اسبانيا 7 ليالي ابتداء من (21 / 05) كل أربعاء

فهي - إيمان - ماليزيا - كاتالان - سيبلا - لارنكا - الهنك
حدودات قيادة فردية وتذاكر سفر التي جميع أنحاء العالم
• ترتيبات خاصة لرحلات شهر العسل

06 5511002 - 06 5541000 - 079 5859777 - 077 7575560

سياسي يتذكر...

(الحلقة الأولى)

طاهر المصري: النكبة الفلسطينية وعائلي السياسية أسسا لوعي وشخصيتي



طاهر المصري يتحدث لـ "الغد" ضمن سلسلة حلقات "سياسي يتذكر" - (تصوير: محمد ابو غوش)

المصري، لكشف النقاب عن قضايا عاصرها، ولم يعلق عليها من قبل. ويتناول المصري، الذي عايش بعيني الطفل، آثار نكبة فلسطين، وتابع تحقّق اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج، وسافر طالبا وعام موظفا، وترشح في الانتخابات التكميلية لمجلس نواب (الضفتين) العام 1973، ثم عين وزيرا في حكومة زيد الرفاعي الأولى، من العام نفسه، وبعدها عين سفيراً في مدريد وباريس ولندن. وهي المحطات، التي أهلته ليعود وزيرا للخارجية بحكومة أحمد عبيدات، ويستمر في موقعه حتى تقديم "استقالته" من حكومة زيد الرفاعي، على خلفية قرار فك الارتباط، لينقذه ذلك الخروج، ويعيده إلى حكومة زيد بن شاكور الأولى، نائبا لرئيس الوزراء، ثم وزيرا للخارجية في حكومة مضر بدران الرابعة، ثم رئيسا للحكومة التي قررت المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام، تمهيدا ليكون رئيسا للدورة الأولى لمجلس النواب الثاني عشر العام 1993. ليواصل بعد هذه المحطات مشواره السياسي كقريب من مراكز القرار، حتى أبعدته عنها مواقف اتخذها دون مواربة أو اختباء؛ تحديدا بعد توقيع معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية، وإقرار قانون المعاهدة.

ينتمي المصري لجيل رجالات الراحل الملك الحسين، ويكشف عن سر اكتسابه الخبرة عبر ملاحظة الحسين في كل تفاصيل مشواره، وهو ما جعل المصري قريبا وحاضرا في أضيح دوائر صناعة القرار، حتى منتصف تسعينيات القرن الماضي. بعدها عايش المصري أحداث مرض الحسين وجنازته العظيمة، ودخل في عهد المملكة الجديد، مخلصا للعرش ورسالته، مستمكلا حضوره الهادي في الحياة السياسية، ليكون عرابا للجنة الأجنحة الوطنية صاحبة الجدل، وعضوا في لجنة توصيات مؤتمر كلنا الأردن، قبل أن يكون رئيسا للجنة الحوار الوطني، في وقت كان يجلس فيه على سدة رئاسة مجلس الأعيان، بدوراته الثلاث. لم يتوقف المصري عند موقف خروجه من "الأعيان"، وينشط اليوم في عمله العام، محاضرا وشاركا في العديد من الندوات وورش العمل المحلية والعربية والإقليمية، ويتناضل في مساحة بات خبيرا في تفاصيلها وهي: مشاريع الإصلاح الشامل وجدوى الإسراع في تلمس نتائجها، خدمة لاستقرار النظام السياسي، واستعادة للفاقد من الثقة الشعبية. الحلقة الأولى اليوم تتناول مع المصري النشأة والباقيات الأولى. وفيما يلي التفاصيل.

محمد خير الرواشدة

mohammed.rawashdeh@alghad.jo

عمان - يمكن تقلاب صفحات الكثير من الكتب، التي تتناول مفاسل في تاريخ الدولة الأردنية، وهي كتب، إن صدرت على شكل مذكرات وسير ذاتية لشخصيات، فإنها أيضا تناوالت التسلسل التاريخي لنشأة وتطور المملكة، نظاما ودولة.

لكن تبقى مساحات عريضة من فصول التاريخ السياسي للمملكة مسكوتا عنها، وقصة تلك الفصول، ما تزال محفورة في صدور شخصيات عايشت تلك الفترات، وهي شخصيات تحكم إطباق الشفاه، خصوصا إذا ما كان تاريخا، هم شهود فيه أو عليه؛ يتعلق بأحياء ما زالوا يتنفسون.

وحلقات "سياسي يتذكر"، التي أطلقها "الغد" العام 2010، تسعى إلى توثيق الرواية الشفوية لتاريخ الأردن السياسي، تواصل من جديد النيش في ذلك التاريخ، من نافذة إغراء تسجيل السير الذاتية لشخصيات اختبرت مواقع المسؤولية، والتطرق لمفاصل مهمة في بناء الأردن.

استكمالا لذات المشروع، تأتي استضافة رئيس الوزراء الأسبق ورئيس مجلس النواب الأسبق ورئيس مجلس الأعيان السابق، والنائب والسفير والوزير طاهر

• **رئيس وزراء ورئيس مجلس النواب، ونيس الأعيان، الوزير والنائب والسفير، كلها نقاب اختبرتها، حدثنا عن بدايات هذه الشخصية التي تقلدت جميع هذه المناصب، الولادة والنشأة؟**

- ولدت في نابلس العام 1942، كأكثر الأبناء والبنات لوالدي نشأت، رحمه الله، ما ميز السنة التي ولدت فيها بأنها كانت استمرارا لمسلسل تداعيات هجرة اليهود إلى فلسطين. فقد كشفت الأيام المتتالية عن تفاصيل حالة عدم الاستقرار، التي ستعيشها نابلس وفلسطين والمنطقة، لكن ما عرفته لاحقا هو أن مطلع أربعينيات القرن الماضي كان يشي بنهاية ذات العقد، الذي تسبب بنكبة الشعب الفلسطيني، والتي ما تزال تعيش آثارها حتى يومنا هذا. ولدت كابن أكبر، لوالدي صاحب الترتيب الثالث بين أعمامي، وكان لي 6 أشقاء، 4 شقيقات، ولتسميتي قصة، أزعت جدي ماهر، التاجر المعروف في فلسطين.

طبعاً، ولدت في منزل جدي، الذي كان يضم كافة أفراد العائلة، وقيل لي أن والدي، وبعد مولدي بعام، انتقل ليسكن في منزل آخر، وكان جديا في خلوته هذه، وذلك بحكم التشدد بالتمسك بالتقاليد العائلية الصارمة في نابلس، والتي كان جدي يحرص على الالتزام بها، خاصة وأن نابلس مدينة تميل إلى الأسلوب والنمط المحافظ ذلك الوقت، والتمسك بأصول العادات والتقاليد.

• **وهل كان السبب وراء استقلال والدك بمنزل أجز عن العائلة، له اتصال بغضب عائلي؟**

- إطلاقا. كان والدي المذلل بين أشقائه، وظل لصيقا بجدي طيلة حياته، لكن، كما قلت، والدي يجب أن يكون مختلفا، وقد كان جديا في مواقفه.

ومن المواقف التي كانت تؤكد طبيعة وشخصية والدي، ما قيل لي فيما بعد، بأنه عندما أُرست في الزواج، وبعد أن بحثت عماتي له، عن عروس تتناسب، واستقر الخيار على بنت القاضي المعروف، وقتها، يوسف الصلح، المقيم في يافا، حيث كان الصلح معروفا باستقامته والتزامه الشديد، رافق والدي عماتي إلى بيت القاضي، ليروي الفتاة التي اختارتها عماتي، وطبعاً، لأنه لن يتمكن من رؤيتها بسهولة، فقد مثل دور سائق العائلة، الذي أقل عماتي، وهناك راهاً خلسة، لكن من دون أن يدور بينهما أي حديث، طبعاً "انكشفت" لعبة والدي، لأنه بالغ يومها بأناته، لكن دون أن يتسبب ذلك بأي ضرر له أو لوالدي.

• **قبل الإمعان في وصف بيئة نابلس، وذاكرة الطفولة المبكرة هناك؛ لماذا غضب جدك على تسميتك باسمه؟**

- هي قصة، قد نستغربها اليوم، لكنها حصلت في الواقع، فقد كان تفسير الناس في ذلك الزمن لتسميتي باسم جدي طاهر، معنى من "الفال السبي"، أي أن مولد طاهر الصغير، يعد إيداً بارحيل طاهر الكبير، وهو ضرب من الخرافة، لكن الناس كانت في تلك الفترة تعتقد وتؤمن بمثل هذه الأقوال والمعتقدات، إصرار والدي على هذه التسمية أغضب جدي.

كان والدي رحمه الله جدياً في رأيه ومعتقداته، وله قصص كثيرة تؤكد ذلك. فيما كان جدي طاهر، رحمه الله، أيضاً قوي الشخصية، وحازماً في تربية أبنائه.

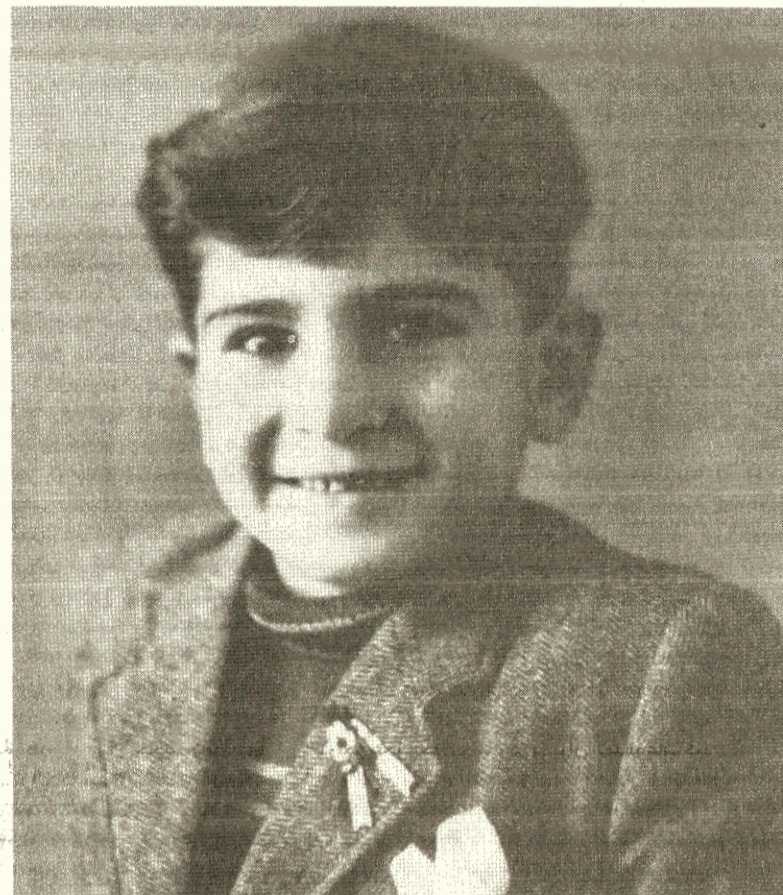
كان والدي هو الرجل التنفيذي لمشاريع العائلة السياسية، ففي الوقت الذي كان فيه لعمي حكمت التمثيل والدور السياسي للعائلة، كان لوالدي الدور المركزي في تنفيذ هذه الخطط، معتمداً في ذلك على شخصيته الكاريزماتية من جهة، وشبكة العلاقات التي تمتد إلى كافة مساحات النفوذ السياسي عامودياً، والطبقات الاجتماعية أفقياً.

طبعاً، كانت نابلس ذلك الوقت تشهد تنافسا سياسيا واقتصاديا بين العائلات. عائلات شرق نابلس وعائلات غربها، حتى إن هذا التنافس أو التعارض أخذ طابعاً مميزاً في لباس، ففريق يرتدي الطربوش، ينافسه فريق آخر، يرتدي الحطة والعقال، وهي إشارة على تقدمية اتجاه، وكلاسيكية آخر.

ولهذا التنافس ارتباط بتحقيق نفوذ ومصالح انتخابية أو اقتصادية، لكنه لم يكن تنافسا جهويا، بالمعنى السلبى، بل كان تنافسا على زعامة عليا أو مناطيقية، وعلى حصد مقاعد مجلس النواب، بالحد الأقصى، أو تصدروا جاهة نابلس.

• **الصراع على النفوذ بين أي العائلات في نابلس؟**

- هو ليس صراعا، بل تنافس؛ فالجانب في نابلس كانت بسيطة، والعلاقات بين الناس كانت أكثر من رائعة، والروابط الإنسانية التي تجمعهم، تعدد النسب والمصاهرة، فهم



طاهر المصري طفلا

شركاء في كل شيء، لكن ما أعلمه جيدا، بأن رئيس البلدية سليمان طوقان، كان رجلا مهما، استمر في موقعه 27 عاما، ثم أصبح وزيرا للدفاع في أواخر الخمسينيات، وكان وزيرا اتحاديا، وقتل في بغداد، كما كان هناك أحمد الشكعة، إضافة لشخصيات من عائلات كنعان وعبد الهادي وأخرى. وبقي هذا التنافس بين العائلات، حتى في خضم تصاعد الهجرة اليهودية عن فلسطين. كان الانتداب البريطاني يشجع هذه الصراعات، لإلهاء الناس عن تلك الهجرة. شهدت انتخابات بلدية نابلس العام 1947 تنافسا شديدا.

• **وكيف دخلت المدرسة بعد عام من هجرة اللاجئين؟**

- بعد عام، أو خلال 15 أيار (مايو) من العام 1948 بدأ اللاجئون يسكنون مخيمات بعيدة عن المدينة القديمة، واختاروا لأنفسهم نمط حياة، يتماشى مع نمط الحياة الجديدة لهم، والذي كانوا يتوقعون أنه لن يطول. لذلك لم تكن هناك مظاهر استقرار في تلك المخيمات.

ثم دخلت المدرسة، وانتظمت بالصف الثاني الابتدائي مباشرة.

• **ولماذا اختاروا لأنفسهم نمط حياة مختلفا؟**

- هذا عائد لطبيعة الاختلاف الثقافي بين أهل الساحل وأهل الجبل، وهو اختلاف سببه اشتباك أهل الساحل بالثقافات المتعددة، فهم معبر بحري، وبالتالي نمط حركة النقل يأتي بكل العالم إليهم، ومن هنا، قد يكون لهم رأي آخر في نمط معيشتهم في مذهبهم، أما أهل الجبل، فهم محافظون وتمسكون أكثر بالعادات والتقاليد، الموروثة عن الآباء والأجداد.

لذلك يمكن القول إن هناك فروقا طيفية تتعلق بالمنطقين، وكل يتعصب لمساره الاجتماعي، من خلال تمسكه بنمط حياته. ثم إن هناك سببا آخر، لعلة يعود طبيعة الظروف، فقد كان هؤلاء اللاجئون يعيشون حياة مستقرة ومزدهرة في مذهبهم وقراهم، وفجأة وجدوا أنفسهم مشردين، بدون ملوى، وفي

وإحباط، أذكر كيف أن هذا الحدث كان ضالغا للناس كلها. كنت طفلا صغيرا، أصغر لهذا كله باستغراب، فأنا أشعر أن هناك خطرا كبيرا، وأشعر بأن الناس خائفون، لكني لأفهم ما الذي يجري حولي، بالمعنى السياسي.

• **وكيف دخلت المدرسة بعد عام من هجرة اللاجئين؟**

- بعد عام، أو خلال 15 أيار (مايو) من العام 1948 بدأ اللاجئون يسكنون مخيمات بعيدة عن المدينة القديمة، واختاروا لأنفسهم نمط حياة، يتماشى مع نمط الحياة الجديدة لهم، والذي كانوا يتوقعون أنه لن يطول. لذلك لم تكن هناك مظاهر استقرار في تلك المخيمات.

ثم دخلت المدرسة، وانتظمت بالصف الثاني الابتدائي مباشرة.

• **ولماذا اختاروا لأنفسهم نمط حياة مختلفا؟**

- هذا عائد لطبيعة الاختلاف الثقافي بين أهل الساحل وأهل الجبل، وهو اختلاف سببه اشتباك أهل الساحل بالثقافات المتعددة، فهم معبر بحري، وبالتالي نمط حركة النقل يأتي بكل العالم إليهم، ومن هنا، قد يكون لهم رأي آخر في نمط معيشتهم في مذهبهم، أما أهل الجبل، فهم محافظون وتمسكون أكثر بالعادات والتقاليد، الموروثة عن الآباء والأجداد.

لذلك يمكن القول إن هناك فروقا طيفية تتعلق بالمنطقين، وكل يتعصب لمساره الاجتماعي، من خلال تمسكه بنمط حياته. ثم إن هناك سببا آخر، لعلة يعود طبيعة الظروف، فقد كان هؤلاء اللاجئون يعيشون حياة مستقرة ومزدهرة في مذهبهم وقراهم، وفجأة وجدوا أنفسهم مشردين، بدون ملوى، وفي

وإحباط، أذكر كيف أن هذا الحدث كان ضالغا للناس كلها. كنت طفلا صغيرا، أصغر لهذا كله باستغراب، فأنا أشعر أن هناك خطرا كبيرا، وأشعر بأن الناس خائفون، لكني لأفهم ما الذي يجري حولي، بالمعنى السياسي.

• **وكيف دخلت المدرسة بعد عام من هجرة اللاجئين؟**

- بعد عام، أو خلال 15 أيار (مايو) من العام 1948 بدأ اللاجئون يسكنون مخيمات بعيدة عن المدينة القديمة، واختاروا لأنفسهم نمط حياة، يتماشى مع نمط الحياة الجديدة لهم، والذي كانوا يتوقعون أنه لن يطول. لذلك لم تكن هناك مظاهر استقرار في تلك المخيمات.

ثم دخلت المدرسة، وانتظمت بالصف الثاني الابتدائي مباشرة.

• **ولماذا اختاروا لأنفسهم نمط حياة مختلفا؟**

- هذا عائد لطبيعة الاختلاف الثقافي بين أهل الساحل وأهل الجبل، وهو اختلاف سببه اشتباك أهل الساحل بالثقافات المتعددة، فهم معبر بحري، وبالتالي نمط حركة النقل يأتي بكل العالم إليهم، ومن هنا، قد يكون لهم رأي آخر في نمط معيشتهم في مذهبهم، أما أهل الجبل، فهم محافظون وتمسكون أكثر بالعادات والتقاليد، الموروثة عن الآباء والأجداد.

لذلك يمكن القول إن هناك فروقا طيفية تتعلق بالمنطقين، وكل يتعصب لمساره الاجتماعي، من خلال تمسكه بنمط حياته. ثم إن هناك سببا آخر، لعلة يعود طبيعة الظروف، فقد كان هؤلاء اللاجئون يعيشون حياة مستقرة ومزدهرة في مذهبهم وقراهم، وفجأة وجدوا أنفسهم مشردين، بدون ملوى، وفي



طاهر المصري بين اقاربه ومن اقاربه في مرحلة الطفولة

ظروف اقتصادية غاية في الصعوبة. التشرد حرهم من الحياة المستقرة، واضطهرهم لأن يدخلوا لأنفسهم نمطا جديدا من الحياة، لأن تراثهم وأملهم بات وراءهم، وصراع البقاء، الذي يعيشونه، ومواجهة التحديات، كل هذه العوامل هي التي حددت لهم طريق الحياة.

إلى جانب كل ذلك، فهم اختبروا الصراع الصهيوني مبكرا، ويفصلنا عنهم (في الضفة الغربية) نحو 45 كلم، فهم تعرفوا على مظاهر الاحتلال قبلنا، عبر وجود "الكيبانيات" التي يسكنها يهود، لذلك يمكن القول بأنهم تقدموا عنا مدنيا، أو أن هناك تفاوتاً لصالحهم، أو قد أراه لصالحهم.

• **كيف نابلس أن تكون بيئة محافظة، وهي مدينة اشتبكت مع الحضارات، وقد كان للحركة التجارية فيها شكل من أشكال الاحتكاك بالأخرين؟**

- لا أعني بالبيئة المحافظة ما قصده أنت. المحافظة في هذا السياق لا تعدد التمسك بالمرور من العادات والتقاليد، أما عن حركة

العائلات فقد كانت حرة ومبسرة. لكن إذا أردت أن أقول عن مظهر واحد من مظاهر تلك البيئة المحافظة، لقلت إن لباس النساء في تلك المرحلة كان فيه شيء من الالتزام بالمظهر المحتشم. كانت أمي ترتدي خمارا على وجهها إذا خرجت من المنزل.

وكان هناك فصل حذر بين الرجال والنساء، فكانت النساء، مثلا، تلجأ لعقد الاجتماعات ضمن ما كان يسمى بـ "الاستقبال"، وهو اجتماع للنساء الحرة أو العائلة، يعقد كل شهر مرة، في منزل احداهن.

وكانت بعض تلك "الاستقبالات" مكانا لعزف

العود والغناء والرقص، وطبعاً تخدخ الخرجية، كل ذلك كان يتم على الرغم من الفصل الحذر بين الرجال والنساء، لكن من دون أي تزمت، فكانت احتراماً لهذه التقاليد.

طبعاً، هذه الاجتماعات أو "الاستقبالات" قد تعقد لأكثر من مرة في الشهر، خصوصا إذا كانت الأعمار الاقتصادية في بيوتها، فقد يكون الاجتماع فرسيتين في الشهر أو أكثر، وهو استقبال كان عادة يعقد مساءً، والنساء كن ملتزمات بهذا الموعد. لا أقلل بأي حال من الأحوال من شخصية المرأة النابلسية، وهي شخصية قوية، ساعدت على أن تأخذ دورا رياديا في المجتمع، وقد سجلنا لأنفسهم حضوراً في المواقع القيادية، حتى في ذلك الوقت.

المرأة النابلسية معروفة بقوة الشخصية، وخسن الإدارة لبيتها، وعائلتها.

• **عودة للمدرسة، بعد أن تأخرت عاما عن الالتحاق بالصف الأول كيف دخلت المدرسة؟**

- درست في كلية النجاح الوطنية، وهي مدرسة خاصة كانت تحظى بسبعة طيبة في كل فلسطين، بل وبدون مبالغة، كانت تحظى بسبعة عربية طيبة، فقد درس فيها أبناء زعامات سياسية، جاءت من المغرب، بعد أن تم تفهمهم في عهد الفرنسيين.

طبعاً أنا الوحيد من بين إخوتي، الذي درس في مدرسة في نابلس، ولم يبق والدي رحمه الله بتسجيلي بمدرسة داخلية، في القدس أو رام الله، وكان ذلك بسبب أنني الابن الأكبر، وبالتالي يجب أن أظل ملازماً لوالدي، وهي مسؤولية الابن الأكبر دائما.

وهو وضع رافقتي حتى انتهاء الثانوية العامة، وسفري للدراسة في الخارج.

مدرسة كلية النجاح الوطنية كانت تزخر بالمعلمين الأكفاء، وهم على سوية عالية من المهنية التعليمية، كما أنهم كانوا محترفين في العمل السياسي.

لذلك، فهذه المدرسة لم تخرج الطالبة بكفاءة عالية فقط، بل إن الحكومات كانت تختار من بين معلمها وزراء، ولما سجلتني والدي في المدرسة، كان مديرها العام قديري طوقان، الذي كان يسمى بالعلامة، وهو خريج جامعة أكسفورد في ذلك الزمن، ليصبح وزيرا للخارجية في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي.

كما كان من المعلمين الذين يشار لهم بالبنان، والذكرى الطيبة، عبد القادر الصالح، الذي كان نائبا معارضا، ثم وزير دفاع، وهو شخصية معروفة.

لقد تعلمنا على أيدي معلمين أصحاب حرفة مهنية، ووقف سياسي واضح في حياته العامة، كانت مهابتهم تجرنا على أن ندخل الصفوف، وفي قلوبنا رهبة للتلميذ من معلم، والقائمة على علم هؤلاء، لا بطشهم أو سيطرتهم.

كان وضع المعلم في ذلك الزمن وضعاً مهييماً، فهو ينتمي إلى الطبقة الوسطى، يحكم دخله الشهري الذي يسمح له بأن يظل محافظاً على طيبته ومكانته الاجتماعية. الصورة الأنيقة للمعلمين ما تزال حاضرة في ذاكرتي.

تسميتي باسم جدي طاهر اغضبته على والدي باعتباره "فألا سينا"

نابلس الاربعينيات شهدت تنافسا سياسيا واقتصاديا بين العائلات وصل للصراع أحيانا بتشجيع الانتداب البريطاني

تأخرت عن الالتحاق بالمدرسة لمدة عام بعد تدفق اللاجئين واقامتهم في المدارس والمساجد

هل كان في المدرسة معلوم عرب أو من الأريين؟

- في كلية النجاح، وهي مدرسة خاصة، لم يكن هناك مدرسون من خارج فلسطين، لكن قد يكون توفر ذلك في المدارس الحكومية، والتي لم تكن تقلل كفاءة تعليمية عن الخاصة. فالمدارس الصلاحية، وهي حكومية، كانت تحظى بمدرسة غاية في الاحترام، وقد كان يأتيها الطلبة من خارج المحافظة، وحتى من الأردن. أذكر أن مدير مدرسة الصلاحية كان النائب عن مقعد نابلس في وقتها عبد الله الخطيب، وللمصادفة هو من أخذت مكانه عن المقعد الناشئ لنابلس، بعد أن توفاه الله، وجرت انتخابات تكميلية داخلية في مجلس نواب، العام 1973.

• **وماذا تتذكر من المدرسة، وهل لها دور في صياغة شخصيتك السياسية؟**

- نعم، أنا درست في كلية النجاح من الصف الثاني، وحتى إنهاء مرحلة الثانوية العامة. كان للمعلمين أثر مباشر في تحفيز وعينا السياسي، لكن الأثر الأكبر لتكوين شخصياتنا، كان طبيعة الأحداث منذ النكبة وحتى لحظة سفري للدراسة في الولايات المتحدة الأميركية مطلع ستينيات القرن الماضي.

كان للمد القومي في الخمسينيات، وبرزو نجم الزعيم المصري جمال عبد الناصر، وطبيعة الأحداث التي تدور على أرض فلسطين ذلك العقد، وحركة الانقلاب العسكرية الدائرة في العالم العربي، أثر في صياغة شخصياتنا، كما تأثرنا بمواقف المعلمين، أمثال الأستاذ محمد العبد، وشاكر ابو حجلة، وقصي هاشم، والشيخ أسعد شرف، فضلا عن أنني من عائلة سياسية، انخرطت بالعمل العام مبكرا، وكان لوالدي وأعمامي نشاطات مختلفة على هذا الصعيد.

لعل بقائي بالقرب من كل هذه الأحداث، أثر في وعيي المبكر كثيرا، بل كنت أحيانا اتعاطى مع هذه الهوم بانفعال بالغ وتأثر شديد. لقد صاغت تلك الأحداث وجداني وطبعت شخصيتي بهوة فلسطينية عربية قومية. فلم أكن أقل انفعالا تجاه أي قضية عربية من انفعالي تجاه أي تطور يجري على أرض فلسطين.

استقينا التربية السياسية والوطنية من تلك الفترة، التي كانت مشبعة بالهوم والحروب، وحالات عدم الاستقرار. كما أن المد القومي كان يأسر، بلغته ومواقفه وشعاراته، قلوب الشباب اليافع.

لقد خفت من ضعف قدرتي، وقتها، على التوفيق بين كل هذه الهوم، بذات التركيز والقدرة على المتابعة، لكني سعيت لأمزج بين أن أعيش هم من اقتل مع أرضه، وأعيش بجزوت الضامد على أرضه، وهو أمر لم يكن سهلا على أبدأ، بل وتسبب لي بحالة نفسية مركبة، نتيجة التعايش مع تلك الظروف في مقتبل العمر، ففي ذلك السن تحديدا يشرب الإنسان المعرفة، وتسنقر في قلبه، وقد كانت المعرفة والعلم في تلك المرحلة كلها هم فلسطين وهموم العرب.